

حول نتائج الانتخابات للكنيست الحادي عشر برلمان منقسم وحكومة «متحدة»

صبري جريس

جرت في اسرائيل، في ٢٣ تموز (يوليو) الماضي، الانتخابات العامة للكنيست (البرلمان) الحادي عشر. وهذه الانتخابات، كما يتضح من تسميتها. هي الحادية عشرة التي تعقد في اسرائيل، منذ اقامتها. وكانت الانتخابات العامة العشر السابقة قد عقدت خلال السنوات ١٩٤٩، ١٩٥١، ١٩٥٥، ١٩٥٩، ١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٦٩، ١٩٧٣، ١٩٧٧، ١٩٨١.

جاءت الانتخابات الاخيرة مبكرة عن الموعد الذي كان من المفترض ان تعقد فيه بنحو ١٥ شهراً. فوفقاً للأجراءات الدستورية المعمول بها في اسرائيل، ينبغي ان تجري الانتخابات للكنيست مرة كل ٤ سنوات عبرية (التي تساوي تقريباً، من حيث عدد ايامها، ٤ سنوات ميلادية)، وذلك في ثالث يوم ثلاثاء من شهر حشبان، وهو الشهر الثاني في السنة العبرية، ويقع عادة خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الميلادية؛ الا اذا كانت السنة السابقة للانتخابات سنة عبرية كبيسة، فتعقد عندئذ الانتخابات في اول يوم ثلاثاء من شهر حشبان نفسه. ووفقاً لهذه القواعد، وبما ان الانتخابات الماضية عقدت سنة ١٩٨١، فقد كان من المفترض ان تجري الانتخابات الاخيرة في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥. الا ان القانون نفسه، الذي يحدد تاريخ عقد الانتخابات على هذا الشكل، يخول ايضا الكنيست صلاحية حل نفسه قبل انتهاء مدة خدمته بواسطة إقرار قانون لهذا الغرض، باكثرية تزيد على نصف عدد اعضاء الكنيست، شريطة ان يتضمن مثل هذا القانون، حكماً، موعد انتخابات الكنيست الحالي.

وعملياً، لم تكن هذه هي المرة الاولى التي تعقد فيها الانتخابات العامة في اسرائيل في غير موعدها الرسمي؛ فعدا عن انتخابات كل من الكنيست الرابع (١٩٥٩) والسادس (١٩٦٥) والسابع (١٩٦٩)، جرت كافة الانتخابات العامة الاخرى في غير المواعيد التي كان من المفترض ان تعقد فيها. فالانتخابات لكل من الكنيست الثاني (١٩٥١) والخامس (١٩٦١) جرت قبل موعدها بسنتين. اما الانتخابات للكنيست الثالث (١٩٥٥) والتاسع (١٩٧٧) والعاشر (١٩٨١) فقد تم تقديم موعدها بضعة اشهر. وكانت انتخابات الكنيست الثامن (١٩٧٣) هي الوحيدة التي تم تأجيلها، عن الموعد المقرر رسمياً لاجرائها، بنحو شهرين ونصف الشهر، حيث عقدت في اليوم الاخير لتلك السنة، بسبب المشاكل التي ثارت عقب حرب تشرين (اكتوبر). وبظرة سريعة الى الاسباب التي ادت الى تقديم مواعيد الانتخابات السابقة تظهر ان النظام الاسرائيلي يلجأ الى